

مُصْطَلَحُ (لَا بَأْسَ بِهِ) وَدَلَالَتُهُ عِنْدَ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ
دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ مِنْ خِلَالِ كِتَابِهِ (مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ)

**The Term “Lā Ba’sa Bih” and Its Implication According to al-Hāfiẓ
al-Dhahabī
An Applied Study Based on His Book *Mīzān al-’ītidāl fī Naqd al-Rijāl***

[10.35781/1637-000-136-003](https://doi.org/10.35781/1637-000-136-003)

د. فاطمة بنت حمدي السالمي*

*أستاذ الحديث المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
جامعة الباحة

الملخص:

وجعلتهم في مبحث مستقل وقدمت البحث بترجمة مختصرة للحافظ الذهبي، ومدلول هذا المصطلح في اللغة، والإجمال في مدلوله إذا أطلقه أحد المحدثين، وختمت البحث بأهم النتائج التي منها: أن الحافظ الذهبي يعدُّ من المعتدلين في الجرح والتعديل، وأن كل من ورد فيه هذا المصطلح عند الإمام الذهبي وبعد مقارنته بأقوال النقاد جاءت مراتبهم متجاذبة بين ثقة وصدوق فيه لين، والصدوق الذي له مناكير، ومن النادر جداً ما تنزل إلى رتبة الضعيف.

الكلمات المفتاحية: لا بأس به - الذهبي - ثقة - صدوق.

تناولت في هذه الدراسة مصطلح (لَا بَأْسَ بِهِ) عند الإمام الحافظ الذهبي -رحمه الله تعالى-، وقد اتبعت فيه المنهج الاستقرائي، والنقدي، والتحليلي، من خلال حصر الرواة الذين قال فيهم الحافظ الذهبي: (لَا بَأْسَ بِهِ)، ومقارنة ذلك بأقوال علماء الجرح والتعديل، وتحليلها، ومن ثم التوصل إلى خلاصة في كل راوٍ على حسب حاله. بعد الدراسة النقدية، والذين بلغ عددهم عشر رواة، فالهدف معرفة مراد الإمام الذهبي -رحمه الله تعالى- من هذا المصطلح وتطبيقه على الرواة. وقد تبين أن الحافظ الذهبي يطلق هذا المصطلح على الرواة الذين يتم وصفهم بمصطلح: صدوق فيه لين وهم الأكثر، ومنهم من هو دون ذلك، وهم الأقل،

The Term “Lā Ba’sa Bih” and Its Implication According to al-Ḥāfiẓ al-Dhahabī

An Applied Study Based on His Book *Mīzān al-I’tidāl fī Naqd al-Rijāl*

Dr. Fatimah bint Hamdi Al-Salmi*

*Assistant Professor of Hadith – Department of Islamic Studies
Al-Baha University

Abstract

This study explores the term "Lā ba'sa bih" ("There is no harm in him") as used by the renowned Imam and hadith scholar al-Ḥāfiẓ al-Dhahabī (may Allah have mercy on him). The research adopts an inductive, critical, and analytical approach by compiling the narrators about whom al-Dhahabī used this term, comparing his evaluations with the statements of other hadith critics, and analyzing the findings to arrive at a conclusion for each narrator based on their condition. The number of narrators studied reached ten, and it became evident that al-Dhahabī generally used this term for narrators who are truthful (ṣadūq) but have some weakness — they form the majority. A smaller portion were of a lower grade, and these were discussed in a separate section.

The research begins with a brief biography of al-Dhahabī, an explanation of the linguistic meaning of the term, and a general overview of its technical use among hadith scholars. The study concludes with several findings, most notably: al-Dhahabī was moderate in his approach to al-jarḥ wa al-ta’dīl (criticism and accreditation of narrators), and the narrators he described with this term generally ranged between trustworthy (thiqa), truthful with slight weakness (ṣadūq with leniency), or ṣadūq who narrates some munkar (rejected reports). Rarely did the term refer to someone considered weak (ḍa‘īf).

Keywords: Lā ba'sa bih – al-Dhahabī – trustworthy – truthful.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

إن علم الجرح والتعديل من أجلّ العلوم قدراً، ودقّةً، فهو من الطرق التي يُعرف بها ما صحّ عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؛ وقد قيّض الله تعالى لهذه السنة من يتولى حفظها وتنقيتها، ليعتوا بها عناية فائقة وألفوا في ذلك المؤلفات الكبيرة وبذلوا الجهد في جمع أقوال من سبقهم وقد استعملوا عبارات في حكمهم على الرواة، ولا شك في أهمية معرفة مراد إمام من الأئمة بأي عبارة يطلقها على الراوي، فبعض العبارات قد تحتل أكثر من معنى، ولا يجوز أن نحمل كلامه على غير المعنى الذي يريده المتكلم، وعليه فمعرفة دلالات مفهوم مصطلحات أئمة الجرح والتعديل ومرادهم والوقوف على مقصودهم بها من حيث الجرح والتعديل أمر لا يستغني عنه علماء الحديث.

قال الإمام الذهبي: "ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح، وما بين ذلك من العبارات المتجاذبة، ثم أهم من ذلك، أن نعلم بالاستقراء التام عرف ذلك الإمام المجرب، واصطلاحه، ومقاصده، بعباراته الكثيرة".¹

إن تعدد مدلولات بعض الكلمات يجعل الباحث يتردد في مراد عبارة أطلقها إمام من الأئمة، وقد يقع بعض الباحثين في خطأ تحرير حال راوٍ من الرواة بسبب جهله بمدلول عبارة أطلقها إمام على راوٍ، والخطأ في تحرير حال راوٍ يؤدي إلى الحكم بقبول حديث ضعيف، أو رد حديث ثابت، وقد ينسب الإمام إلى التناقض للجهل بدلالة المصطلح، ومن هنا تكمن أهمية تتبع مصطلحات الأئمة، ومعرفة مدلولاتها.

ومن العلماء الذين خدموا السنة، لا سيما في علم الجرح والتعديل: الإمام الحافظ الذهبي -رحمه الله تعالى- وكثيره من أئمة الحديث، أطلق أوصافاً على الرواة؛ إذ عدّل بعضهم؛ وجرح آخرين، ومن بين المصطلحات التي نبتغي فهمها، عند حكمه على الرجال، مصطلح (لَا بَأْسَ بِهِ) ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتناول مراد الحافظ الذهبي من هذا المصطلح حين يطلقه على الرواة.

وعلى الله توكلت، وهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل

¹ الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص ٨٢)

أهمية الموضوع:

1. الدراسة تتعلق بعلم الجرح والتعديل وهو من أهم علوم الحديث الذي يساعده في معرفة أحوال الرواة لقبول أحاديثهم أو ردها.
2. المكانة العلمية التي يتمتع بها الإمام الحافظ الذهبي - رحمه الله - ، كونه من أئمة الحديث وله دور بارز في علم الجرح والتعديل.
3. الحاجة لفهم معاني المصطلحات عند أئمة النقد وخاصة أن بعضها يكتنفه شيء من الغموض ومصطلح (لَا بَأْسَ بِهِ) عند الحافظ الذهبي واحد من تلك المصطلحات.
4. لم تقف الباحثة على دراسة خاصة تناولت المصطلح موضوع الدراسة عند الإمام أبي الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى.

أهداف البحث:

- المشاركة في محاولة تجلية هذه المصطلحات بين يدي الباحثين وإزالة ما يشوبها من غموض حتى يتسنى لطالب علم الحديث اكتساب ملكة الحكم على رجال الإسناد عند مقابلة حكم برفض مشكلة في أحدهم.
- معرفة مراد الإمام الذهبي - رحمه الله تعالى - من هذا المصطلح وتطبيقه على الرواة.
- إثراء المكتبة الحديثية ببحث جديد في جزئية دقيقة تخدم السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام.
- عرض صورة واضحة للتعامل مع الألفاظ المتجاذبة عند علماء الجرح والتعديل وبيان المراد منها.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما دلالة مصطلح لا بأس به عند الإمام الذهبي؟
- كم عدد الرواة الموصوفين بهذا اللفظ؟ وما مراتبهم النقدية؟
- ما مدى موافقة أو مخالفة الإمام الذهبي لأئمة النقد في إطلاق هذا اللفظ على الرواة؟

حدود البحث:

اقتصرت البحث على الرواة الموصوفين بلفظ: (لَا بَأْسَ بِهِ) عند الحافظ الذهبي من خلال كتابه (مِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ) وبلغ عددهم (١٠) رواة.¹

الدراسات السابقة:

حسب اطلاعي لم أقف على دراسة مستقلة تناولت مدلول مصطلح (لَا بَأْسَ بِهِ) عند الإمام الحافظ الذهبي -رحمه الله-؛ بيد أنه توجد دراسات تناولت بعض مصطلحات الحافظ وليس فيها دراسة هذا المصطلح، ومن هذه الدراسات:

١. مصطلح (لا يُعرف) عند الإمام الذهبي في الكاشف دراسة وتطبيقاً، للباحث د. أحمد بن عيد العطفي.²
٢. مصطلح (جائز الحديث) عند الإمام الذهبي دراسة نقدية، للباحث د. أحمد بن عيد العطفي.³
٣. مصطلح (وَوَقَّ) عند الحافظ الذهبي رحمه الله، للباحثة د. آمنة جابر قطب.⁴
٤. مصطلح (مجمع على ضعفه) وما في معناه في كتابي (المغني في الضعفاء) و(ديوان الضعفاء) للحافظ الذهبي ت748هـ، دراسة تحليلية للمدلول والحكم، للباحث د. ياسر محمد عوض.⁵
٥. مصطلح (صدوق في نفسه) عند الإمام الذهبي (دراسة استقرائية تطبيقية)، للباحث د. بدر حمود الرويلي.⁶

ولكن هناك دراسات لمصطلح (لا بأس به) قد بُحِثَتْ ونُشِرت مثل:

1. مصطلح (لا بأس به) عند الإمام الناقد أبي زكريا يحيى بن معين - دراسة نظرية تطبيقية - وجدان خالد البجادي - رسالة ماجستير - جامعة الملك سعود ١٤٣٧هـ.

¹ تم اعتماد الطبعة التي صدرت عن دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤١٦هـ

² نشر في مجلة كلية الآداب - جامعة ذمار - العدد الخامس عشر يونيو ٢٠٢٠م.

³ نشر في مجلة كلية الآداب - جامعة ذمار - العدد الثاني والعشرون مارس ٢٠٢٢م.

⁴ نشر في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بني سويف - جامعة الأزهر - العدد 18 ديسمبر 2023م

⁵ نشر في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية - جامعة الأزهر - العدد الأول مارس ٢٠٢٥م

⁶ مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية العدد 199 الجزء الأول.

2. مصطلح (ليس به بأس) عند الامام ابي داود السجستاني - دراسة نقدية - د / أحمد العطفي - بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثامن المجلد الثاني عدد 2023 م.
3. مصطلح (لا بأس به) وسياقاته عند الإمام أحمد من خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال لعبد العزيز رحمانى- جامعة الوادي 2018م.

منهج البحث:

سرت في كتابة هذا البحث وفق المنهج الآتي:

1. قمت بعون الله وتوفيقه بحصر الرواة الذين قال فيهم الإمام الذهبي (لا بأس به) من كتابه ميزان الاعتدال.
2. ذكرت في أول كل ترجمة للراوي قول الإمام الذهبي فيه وعزوته إلى مصدره.
3. مهدت للكلام عن الراوي بعنوان: (التعريف بالراوي وأقوال الأئمة النقاد فيه).
4. ذكرت اسم الراوي كاملاً بما يُزيل اللبس عنه؛ وذكرتُ كنيته، ولقبه، وتعيينه بذكر اثنين من شيوخه وتلاميذه.
5. استوفيت قدر جهدي كلام النقاد في الراوي لأُصل إلى حكم واضح فيه.
6. ختمت أقوال النقاد في الراوي بخلاصة واضحة في الحكم عليه ليسهل على طلاب العلم الانتفاع به وجعلته تحت عنوان (خلاصة القول فيه).
7. قمت بعزو كلام النقاد إلى مصادرها التي نقلت منها، والآيات إلى سورها، والأحاديث إلى مصادرها الأصلية مكتفية في ذلك بما يخدم المقام.

خطة البحث

لقد جاء هذا البحث مشتملاً على مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة وبيانها كالتالي:
المقدمة: فقد اشتملت على أهمية البحث وأهدافه، ومشكلة البحث وحدوده، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في البحث، وخطة البحث.
المبحث الأول: ترجمة الإمام الذهبي والتعريف بكتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الحافظ الذهبي -رحمه الله-.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال.

المبحث الثاني: مصطلح (لَا بَأْسَ بِهِ) ودلالته عند الإمام الذهبي وعند الأئمة النقاد، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مصطلح (لَا بَأْسَ بِهِ) في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: دلالة مصطلح (لَا بَأْسَ بِهِ) عند الأئمة النقاد.

المطلب الثالث: دلالة مصطلح (لَا بَأْسَ بِهِ) عند الحافظ الذهبي.

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية للرواة من كتاب ميزان الاعتدال.

الخاتمة: وقد ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها خلال هذا البحث.

هذا وأسأل الله التوفيق، والسداد، والفوز، والرشاد.

وصلّى الله وسلّم وبارك على معلم الناس الخير، وعلى آله وصحبه أجمعين.

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۖ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (286)

المبحث الأول: ترجمة الإمام الذهبي والتعريف بكتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال

المطلب الأول: ترجمة مختصرة للإمام الذهبي¹:

هو الإمام العلم الكبير خاتمة الحفاظ مؤرخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الأصل، الفارقي² ثم الدمشقي المقرئ.

ميلاده ووفاته: ولد الإمام الذهبي في غوطة دمشق ببلاد الشام في ثالث ربيع الآخر سنة ٦٧٣ هـ بدمشق، وتوفي الحافظ الذهبي ليلة الإثنين ثالث شهر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وصلي عليه يوم الإثنين صلاة الظهر في جامع دمشق ودفن بباب الصغير- رحمه الله تعالى³.

رحلاته العلمية:

قال الإمام الذهبي: "كنتُ أتحسر على الرحلة إليه، وما أتحسر خوفاً من الوالد، فإنه كان يمنعني، لذلك قال الخطيب البغدادي: المقصود في الرحلة في الحديث أمران: أحدهما تحصيل علو الإسناد، وقدم السماع، والثاني لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة منهم، فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب ومعلمين في غيره، فلا فائدة في الرحلة"⁴.

فكان والد الإمام الذهبي لم يشجعه في الرحلة، ويظهر ذلك قبل بلوغه سن العشرين، فشملت رحلاته بلاد الشام ومصر، قال الإمام السبكي: "سمع بدمشق من عمر بن القواس وأحمد بن هبة الله بن عساكر ويوسف بن أحمد الغسولي وغيرهم، وبيعلبك من عبد الخالق بن علوان وزينب بنت عمر بن كندي وغيرهما"⁵.

¹ نسبة إلى صنعة الذهب التي برع فيها أبوه، يقول الإمام الذهبي: "والذي أحسن الله جزاءه برع في دق الذهب وحصل منه ما أعتق منه خمسة رقاب". معجم الشيوخ الكبير (٧٥/١)

² الفارقي بفتح الفاء والرأي المكسور بينهما الألف وفي آخره القاف، هذه النسبة إلى (ميفارقين) السمعاني، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي الأنساب (١٢٤/١٠).

³ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (٦٨/٥)، البداية والنهاية لابن الكثير (٢٢٥/١٤).

⁴ الوافي بالوفيات للصفدي (١١٤/٢)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٥٢١)

⁵ طبقات الشافعية الكبرى (١٠٢/٩)

ورحل إلى حلب، فقال الإمام الذهبي في ترجمة سنقر بن عبد الله الأرمني¹: "رحلت إليه، وأخذت عنه وأكثرته عنه ونعم الشيخ كان ديناً ومروءة وعقلاً وتعففاً"².

قال الصفدي في ترجمته: "وارتحل، وسمع بدمشق، وبعليبك، وحمص، وحماة، وحلب، وطرابلس، ونابلس، والرملة، وبلبيس، والقاهرة، والإسكندرية، والحجاز، والقدس، وغيرها"³.

ورحل الإمام الذهبي إلى مصر، فرحل إلى سيدة بنت موسى أم محمد المصرية، فقال في ترجمتها: "وقد رحلت إلى لقيهاها، فماتت وأنا بفلسطين في رجب سنة خمس وتسعين وست مائة"⁴، ورحل إلى الحج، وسمع، قال الإمام الذهبي: "أخبرنا عمر بن عباس بطيبة، سنة ثمان وتسعين وست مائة"⁵.

بعض شيوخه:

قام الحافظ الذهبي بتأليف معجمه الذي ذكر شيوخه فيه وتراجمهم، وقال في مقدمته: "هذا معجم العبد المسكين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن الشيخ عبد الله التركماني الفارقي ثم الدمشقي، ابن الذهبي، يشتمل على ذكر من لقيته، أو كتب إليّ بالإجازة في الصغر، وعلى كثير من المجيزين لي في الكبر ولم أستوعبهم"⁶. وعدد المترجمين فيه بحسب ما في المطبوع 1040 ترجمة، لكن قال الصفدي في تعداد مصنفاته: "معجم أشياخه، وهم ألف وثلاثمائة شيخ"⁷.

¹ هو شيخ الإمام الذهبي: سنقر بن عبد الله الأرمني علاء الدين أبو سعيد مولى قاضي القضاة زين الدين، سمع من شيخ في صفر وكتبوا له: هو لا يفهم بالعربي، ثم سمع في رمضان من السنة بعد ذلك سمع القاضي بهاء الدين بن شداد، ويحيى بن جعفر الدامغاني، وابن الزبيدي، وطائفة. وأكثر عن ابن خليل، وسمع منه جميع المعجم الكبير للطبراني، وتقرّد بأشياء كثيرة، توفي في شوال سنة ست وسبع مائة. معجم الشيوخ (٢٧٦/١)

² سير أعلام النبلاء (المقدمة/ ٢٦)

³ الوافي بالوفيات (١١٦/٢)

⁴ سير أعلام النبلاء (المقدمة/ ٢٧)

⁵ معجم الشيوخ (المعجم الكبير) (٧٢/٢)

⁶ معجم الشيوخ (المعجم الكبير) (٢١/١)

⁷ الوافي بالوفيات (١١٥/٢)

فمن شيوخه الذين ترجم لهم:

1. علاء الدين أبو سعيد سنقر بن عبد الله الأرمني ثم الحلبي، القضاعي الزيني.¹
2. جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي، المعروف بابن الظاهري.²
3. أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي.³
4. شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد.⁴
5. الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدمياني.⁵

بعض تلاميذه:

لا شك أن إماما كبير الشأن كالحافظ الذهبي له كثرة كاتبة من التلاميذ وطلاب الحديث، وقد ذكر بعضا منهم في ثانيا كتابه (المعجم المختص بالمحدثين) أذكر منهم:

1. القاضي تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي.⁶
2. الحافظ محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الجماعيلي الأصل الصالحي الحنبلي.⁷
3. الإمام صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيوب الصفدي.⁸

¹ معجم الشيوخ (٢٧٦-٢٧٧)

² معجم الشيوخ (٩٣-٩٤)

³ معجم الشيوخ (٣٧-٣٨)

⁴ معجم الشيوخ (٢٤٩-٢٥٠)

⁵ معجم الشيوخ (٤٢٤-٤٢٥)

⁶ المعجم المختص بالمحدثين (ص ١٥٢)

⁷ المعجم المختص بالمحدثين (ص ٢١٥)

⁸ المعجم المختص بالمحدثين (ص ٩١)

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

أثنى على الإمام الذهبي أئمة الإسلام من بعده، ومن بينهم تلاميذه الذين أخذوا عنه، وأقروا له بعلو المكانة وثبوت القدم، وأشادوا بعلومه وفضائله:

يقول الصفدي عنه: "حافظ لا يُجَارَى، ولا لفظ لا يبارى، آتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس"¹.

ويقول التاج السبكي: "وأما أستاذنا أبو عبد الله فيصير لا نظير له، وكنز هو المملط، إذا نزلت المعضلات إمام الوجود حفظاً، وذهب العصر معنى ولفظاً، وشيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كل سبيل، كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها"².

ويقول ابن ناصر الدين الدمشقي: "الشيخ الإمام الحافظ الهمام مفيد الشام ومروج الإسلام، ناقد المحدثين وإمام المعدلين والمجرحين ... كان آية في نقد الرجال، عمدة في الجرح والتعديل، عالماً بالتقريظ والتأصيل"³.

وقال الحافظ ابن حجر: "قرأت بخط البدر النابلسي في مشيخته: كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم، حديد الفهم ثاقب الذهن، وشهرته تغني عن الإطناب فيه"⁴.

آثاره ومصنفاته :

كان الإمام شمس الدين الذهبي من أئمة العلم الموسوعيين، وأكثر التأليف في فنون عديدة، فبرز في الحديث وعلمه، وعلوم الجرح والتعديل، والقراءات، والفقه، والتاريخ، والتراجم، والسير، وغيرها.

¹ الوافي بالوفيات (١١٤/٢٤)

² طبقات الشافعية الكبرى (١٠١/٩)

³ الرد الوافر (ص 231)

⁴ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٦٨/٥)

وقد ذكر الدكتور بشار عواد معروف في كتابه "الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام" أن عدد مؤلفات الذهبي تجاوز الثلاثمائة مصنف، ما بين مطوّل ومختصر، وبعضها لا يزال مفقوداً أو في عداد المخطوطات.¹

ومن أبرز مؤلفاته:

1. سير أعلام النبلاء.²

أشهر كتبه، موسوعة ضخمة في التراجم رتبها زمنياً، تبرز الجوانب العلمية والخلقية لأعلام الأمة.

2. ميزان الاعتدال في نقد الرجال.

معجم نقدي للرواة، جمع فيه الذهبي المجروحين وناقش أقوال الأئمة، مع تحقيق دقيق وتوازن في الحكم.

3. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.³

أوسع كتبه التاريخية، سرد فيه أحداث الإسلام وتراجم الأعلام منذ البعثة حتى زمنه، مرتباً على السنوات.

4. تذكرة الحفاظ.⁴

جمع فيه تراجم كبار الحفاظ والمحدثين، مركزاً على الرواية والضبط، وهو مختصر من "سير أعلام النبلاء".

5. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.⁵

معجم مختصر لرواة الكتب الستة، حكم عليهم الذهبي جرحاً وتعديلاً بطريقة موجزة ومركزة.

6. الموقظة في علم مصطلح الحديث.⁶

رسالة تعليمية مختصرة في مصطلح الحديث، لخص فيها قواعد النقد والقبول والرد بلغة سهلة واضحة.

¹ الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام (ص ١٢٧-٢٦٧)

² طبعته مؤسسة الرسالة، بتحقيق: مجموعة من العلماء بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط في عدة الطبوعات.

³ طبعته دار الكتاب العربي ببغداد، بتحقيق: عمر عبد السلام التدمري في عدة أجزاء (١٤١٣هـ)

⁴ طبعته دار المعارف العثمانية بحيدر آباد، بعناية العلامة الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني رحمه الله، في أربعة أجزاء (1955م)

⁵ طبعته دار القبلة بالثقافة الإسلامية بجدة، بتحقيق: الشيخ محمد عوامة، في جزأين، الأولى (١٤١٣هـ)

⁶ طبعته مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، بتحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (١٤١٢هـ)

7. العبر في خبر من غير¹.

مختصر تاريخي للأحداث والوفيات حسب السنوات، أوجز فيه ما فصله في "تاريخ الإسلام".

8. معجم الشيوخ الكبير².

ترجم فيه لشيوخه الذين أخذ عنهم، مع ذكر مسموعاته، وهو مصدر مهم في تاريخ الرواية والرجال.

9. طبقات القراء الكبار على الطبقات والأعصار³.

ترجم فيه للقراء وأئمة القراءات، مبيناً طبقاتهم وأسانيدهم، ويعد من أوائل من كتب في هذا الفن بهذا التفصيل.

وقد تميّز الإمام الذهبي في كتبه جميعاً بدقّة النقل، واعتداله في الجرح والتعديل، وبُعدّه عن التعصب، مما جعله من أهم مراجع التراجم والنقد الحديثي عند المتأخرين.

¹ طبعته دار الكتب العلمية ببيروت مع ذيليه للذهبي والحسيني، بتحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، في أربعة أجزاء الأولى (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)

² طبعته مكتبة الصديق بالطائف المملكة العربية السعودية، بتحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة (١٤٠٨ هـ)

³ له عدة طبعات في دار الكتب العلمية ببيروت (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)

المبحث الثاني / تعريف مختصر بكتاب ميزان الاعتدال، وجهود العلماء في خدمة الكتاب:

هو كتاب في الجرح والتعديل، ألفه الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين الذهبي، وهو كتاب جامع لنقد رواة الآثار يحوي تراجم أئمة الأخبار، ألفه بعد تأليفه لكتابه (المغني في الضعفاء) الذي اعتمد فيه على كثير من المراجع، وقد زاد في (الميزان) رجالاً لم يكن ذكرهم في (المغني)، وقد ذكر المؤلف في الكتاب كلاً من الرواة: الكذابين، والمتروكين، والضعفاء، وعلى الحفاظ الذين في دينهم رقة، وعلى من يقبل في الشواهد، وعلى الصادقين أو المستورين الذين فيهم لين، والمجهولين، والثقات الذين تكلم فيهم من لا يلتفت إليه، رتبته على حروف المعجم.

منهج الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال:

يُعدّ كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام شمس الدين الذهبي من المصنفات العظيمة القدر في علم الحديث، إذ لا يكاد يُستغنى عنه في دراسة أحوال الرواة. وقد أفاد مؤلفه من رسوخ قدمه في هذا العلم، ومن تأخر زمنه؛ فاستوعب تراجم كثير من الرواة الذين لم يوردهم من سبقه من المصنفين في كتب الضعفاء، فكان كتابه جامعاً نافعاً، محكم العبارة، بديع التأليف.

وحسبي في هذا المقام أن أقدم تعريفاً مختصراً بالكتاب، مع إبراز بعض خصائصه، وبيان أبرز معالم منهج مؤلفه، مستفيداً من مقدمته وما بسطه في شاي التراجع:

أولاً: ألف الذهبي كتاب (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) بعد كتابه (المغني في ضعف الرجال)، وقد بسط فيه القول وأطال العبارة عما أورده في (المغني).

ثانياً: ضمّن الذهبي في (الميزان) أسماء لم ترد في (المغني)، وأكثر ما زاده كان مما استفاده من كتاب لأحمد بن محمد بن مفرج الإشبيلي، وهو ذيل على كتاب ابن عدي (الكامل في ضعف الرجال). ومن تأمل (الميزان) وقرأ تراجم رجاله تبين له أن المؤلف اعتمد على مصادر متعددة، ولم يقتصر على واحد منها.

ثالثاً: رتب الذهبي الكتاب على حروف المعجم في أسماء الرواة وآبائهم، وافتتح كل ترجمة بذكر رمز من أخرج له من أصحاب الكتب الستة، إن كان له رواية عندهم أو عند بعضهم.

رابعاً: يشتمل الكتاب على أصناف متعددة من الرواة، وقد صرّح المؤلف بها في مقدمته، ومن أبرزها:

1. الكذابون والواضعون المتعمدون، ومن ادّعوا السماع ولم يسمعوا.

2. المتهمون بالوضع أو التزوير.

3. من وقع في الكذب في الفهم أو في الحديث.
4. المتروكون الذين تجرّؤوا في الرواية، فترك أهل العلم حديثهم.
5. الحفاظ الذين في دينهم رقة، أو في عدالتهم وهن.
6. المحدثون الضعفاء من جهة الحفاظ، لكن لم يُترك حديثهم مطلقاً، بل يُستأنس به في الشواهد والاعتبار، لا في الأحكام.
7. المحدثون الصادقون أو الشيوخ المستورون الذين فيهم لين، ولم يبلغوا مرتبة الأثبات، ولم يذكر منهم إلا من وجده في كتب الضعفاء.
8. الثقات الأثبات الذين عرفوا ببدعة.
9. الثقات الذين تكلم فيهم من لا يلتفت إلى كلامه، وإنما أوردتهم لكون بعض أصحاب كتب الضعفاء ذكروهم، وإلا لما ذكرهم.
10. جمع كبير من المجهولين، ممن نص الأئمة كأبي حاتم الرازي على جهالتهم، أو قيل فيهم: لا يُعرف، أو فيه جهالة، ونحو ذلك.
11. لم يذكر الذهبي أحداً من الأئمة الكبار المتبوعين في الفروع، كأبي حنيفة والشافعي والبخاري وغيرهم، تعظيماً لمكانتهم، وإن عرض لذكرهم فإنه يذكرهم بإنصاف.
12. لم يورد من المتأخرين ممن تكلم فيهم إلا من وضع ضعفه وتبين أمره.
13. لم يذكر من وُصف بعبارات مثل: محله الصدق، أو صالح الحديث، أو يكتب حديثه، معللاً ذلك بأن مثل هذه العبارات لا تدل على ضعف مطلق.

خامساً: اتسم الكتاب بكثرة التعقيبات على من سبقه من الأئمة:

- فقد خالف ابن عدي في بعض أحكامه، مثل قوله في أبان بن يزيد العطار: (حسن الحديث متماسك)، فعقب الذهبي بقوله: (قلت: بل هو ثقة، حجة، فلعلة أن أحمد بن حنبل ذكره، فقال: كان ثقة في كل المشايخ).
- وأشار إلى بعض أوهامهم، كما في قوله: (خلطه البخاري بالذي قبله، وكذلك ابن عدي).
- وانتقد ابن حبان بقوله: (ربما قصب الثقة حتى كأنه لا يدرى ما يخرج من رأسه).
- كما وصف كتاب ابن الجوزي (الضعفاء والمتروكون) بأنه يورد الجرح ويغفل التوثيق، فقال: (وهذا من عيوب كتابه، يسرد الجرح، ويسكت عن التوثيق).

سادساً: تضمن (الميزان) جملة من القواعد النقدية في الجرح والتعديل، ومن أقوال الذهبي في ذلك:

- (كلام الأقران بعضهم في بعض لا يُعْبَأُ به، ولا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة، أو لمذهب، أو لحسد).
- (ما كل من روى المناكير يُضَعَّف).
- وفي ترجمة إسرائيل بن يونس قال: (هو في الثبوت كالأسطوانة).
- وفي ترجمة السري بن يحيى، حيث قال أحمد: (ثقة ثقة)، بينما قال أبو الفتح الأزدي: (حديثه منكر)، علق الذهبي بقوله: (فأذى أبو الفتح نفسه).

كما تناول بعض مباحث علوم الحديث، مثل حكمه بأن مجهول الحال هو من لم يرو عنه إلا راوٍ واحد، بينما إذا روى عنه اثنان خُفَّت الجهالة.

سابعاً: امتاز الكتاب بعبارات قوية وأحياناً طريفة تُنشِطُ القارئ وتطرد السآمة، مثل قوله عن راوٍ: (احتج به مسلم، فليسكن قلبك). ووصفه آخر بقوله: (طير غريب، متهم بالكذب). وعن راوٍ آخر قال: (انقلب سنة ثلاث وستين وأربعمئة)، وفي موضع آخر: (انظر إلى هذا الحيوان المتهم).
ثامناً: يُلاحظ في منهجه أنه كثيراً ما يذكر من تفرد بالرواية عن مجهول العين، فيشير بذلك انتباه القارئ إلى مظان الضعف أو الجهالة.

وبذلك يتضح أن كتاب ميزان الاعتدال موسوعة نقدية كبرى، جمع فيها الذهبي بين أقوال الأئمة وتعقيباته الخاصة، وأبان عن منهج دقيق في نقد الرواة، مع أسلوب أدبي يجمع بين الجزالة والطرافة. فكان بحق من أهم المراجع التي لا غنى عنها في دراسة علم الرجال.

العناية بكتاب ميزان الاعتدال وما أُلّف حوله:

احتل كتاب ميزان الاعتدال للإمام الذهبي مكانة بارزة بين مصادر النقد الحديثي، حتى صار مرجعاً رئيساً لدارسي هذا الفن، فاعتنى به العلماء قديماً وحديثاً، وتعددت صور العناية به، من استدراك وتعقيب وذيل وترتيب ودراسة منهجية، ومن أبرز ما أُلّف حوله:

1. التعليق على ميزان الاعتدال:

تأليف المُسَيِّدي، استدرك فيه على الذهبي عدة أسماء، وتَعَقَّبَه في بعض الأوهام. وقد وصفه الحافظ ابن حجر بقوله: "بَيَّنَّ فيه كثيراً من الأوهام، واستدرك عليه عدة أسماء، ووقف على قدر يسير منه، قد احترقت أطرافه لما دخلت دمشق سنة ست وثلاثين".¹

¹ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٣١٤/٥)

2. ذيل الميزان:

- ذيل ميزان الاعتدال؛ للحافظ العراقي.¹
- نثّل الهيمان في معيار الميزان؛ لبرهان الدين الحلبي، سبط ابن العجمي.²

3. ترتيب الأحاديث وجمع الزوائد:

- أشار الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة إلى أعمال متعلقة بكتاب الميزان الاعتدال.³
- جمع الحافظ ابن حجر بين ميزان الاعتدال للذهبي وتذهيب التهذيب للعراقي، واستخرج منهما الزوائد التي لم ترد في تهذيب الكمال، فصنّف كتابه الشهير لسان الميزان.⁴

4. جهود متأخرة:

- ألّف الشيخ زين الدين عبد الرؤوف المناوي (ت1031هـ) كتاب الأحاديث المنتقاة من الميزان واللسان، جمع فيه الأحاديث، وبيّن ما كان منها موضوعاً أو ضعيفاً أو متروكاً.⁵
- بلوغ الآمال في ترتيب أحاديث ميزان الاعتدال، بتحقيق أبي عبد الرحمن محمود الجزائري، نشر المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى (1412هـ).
- الرواة الذين توهّم الذهبي في ميزان الاعتدال وقد تكلمّ فيهم بعض النقاد من حيث البدعة، تأليف محمد إبراهيم شحادة الموصلي، مطبوع في دار القبلة بجدة.
- رسالة ماجستير بعنوان (منهج الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال)، للباحث قاسم علي سعد، قسم السنة وعلومها، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة (1405هـ).
- تعقيبات الحافظ ابن حجر على الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال، جمعها علي بن محمد العمران من (تهذيب التهذيب) لا من (لسان الميزان)، وطبع في دار عالم الفوائد سنة (1418هـ).

¹ طبعته دار الكتب العلمية ببغروت، بتحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)

² طبعته دار النعمان للنشر والتوزيع باليمن، بتحقيق: د. ساري محمد سالم آل نعمان (٢٠١٤م)

³ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٣١٤/٥)

⁴ طبعته دار البشائر الإسلامية، بتحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (٢٠٠٢م)

⁵ ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٤١٤/٢)

المبحث الثاني: مصطلح لا بأس به ودلالته عند الإمام الذهبي وعند الأئمة النقاد

المطلب الأول: تعريف مصطلح (لَا بَأْسَ بِهِ) اللغة والاصطلاح:

وكلمة (بأس) أصلها: الشدة، وفي القرآن: {وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ بَيِّسٍ}، [سورة الأعراف: 165]؛ أي: شديد.¹

والْبَأْسُ في القرآن جاء على ثلاثة أوجه:

الأول: العذاب: كما في قوله تعالى: {فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا}، [سورة غافر: 84] أي: عذابنا، وغير ذلك.²

الثاني: العداوة: كما في قوله تعالى: {بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ}، [سورة الحشر: ٤] يعني العداوة.³

الثالث: السطوة والنكاية في القتال: كما في قوله تعالى: {قَالُوا خُنُّ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ}، [النمل: 33] أي: أولو سطوة ونكاية قتال في العدو.⁴

وتأتي أيضاً بمعنى المرض، كما في حديث: «أَذْهَبَ الْبَأْسَ رَبُّ النَّاسِ».⁵

وتُعَدُّ عبارة "لا بأس" من التراكييب التي تحمل دلالة لغوية دقيقة، إذ تتكوّن من "لا" النافية للجنس، واسمها "بأس"، وهو نكرة. وبحسب القاعدة النحوية المعروفة: [النكرة في سياق النفي تفيد العموم]⁶، فإن التركيب هنا يدلّ على نفي جميع أفراد الجنس المنفي، أي: نفي كل صورة من صور البأس، سواء كانت شدة أو ضرراً أو مانعاً، والعلة في ذلك أن النفي لا يُرفع إلا إذا وجد ما يشمله،

¹ ينظر: جامع البيان للطبري (٢٠٢/١٣)، معالم التنزيل للبغوي (٢٤٢/٢)

² ينظر: جامع البيان للطبري (٢٢٤/٢١)، تفسير ابن كثير (١٤٥/٧)

³ ينظر: معالم التنزيل للبغوي (٦٢/٥)، تفسير القرطبي (٣٦/١٨)

⁴ ينظر: جامع الطبري (٤٥٤/١٩)، معالم التنزيل للبغوي (٥٠٣/٣)، تفسير ابن كثير (١٧١/٦) ينظر: الوجوه والنظائر: أبي هلال العسكري (ص ١٢٧) ذكر ثلاثة وجوه، نزهة الأعين النواظر: ابن الجوزي (ص ١٨٤)، ذكر وجهين.

⁵ رواه الإمام البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا -أَوْ أَتَى بِهِ- قَالَ: أَذْهَبَ الْبَأْسَ رَبُّ النَّاسِ، أَشْفَى وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا". كتاب المرضى باب دعاء العائد للمريض (ح ٥٦٧/٧) (٢١/٧)

⁶ ذكر ابن الحاجب هذه القاعدة ضمن مواضع إفادة النكرة للعموم، في سياق النفي والاستقهام والشرط. الكافية في النحو (ص ١٠٢)، وينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (٩٢/١)

فحين تقول: (لَا بَأْسَ بِهِ)، يكون المعنى: لا يوجد أي نوع من أنواع البأس، أي: انتفى البأس بجميع أنواعه وصوره.

وبذلك، يُفهم من عبارة "لا بأس" أنها تُفيد نفي الشدة أو الضرر أو الحرج مطلقاً، وهو ما يجعلها ذات استخدام دقيق في اللغة والشرع، خصوصاً في مقام الإباحة أو رفع الحرج.¹

التفريق بين قولهم "لا بأس به"، "ليس به بأس":
يعدُّ مصطلح (لَا بَأْسَ بِهِ) و (لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ) لفظتان في مرتبة الصدوق.

قال الصنعاني: "فإن قيل: إنه ينبغي أن يكون لا بأس به أبلغ من ليس به بأس لعراقه لا في النفي؛ أُجيب: بأن في العبارة الأخرى قوة من حيث وقوع النكرة في سياق النفي، فساوت الأولى في الجملة (أو صدوق) على صيغة المبالغة لا محله للصدق، فيأتي أنها دونها (أي: مأمون أو خيار) من الخير ضد الشر".²

وجعلها الإمام ابن حجر في المرتبة الرابعة، وهما بمعنى واحد.³

وتوجد عبارات أخرى قريبة من ذلك؛ قال ابن الصلاح: "فلان ما أعلم به بأساً، وهو في التعبير دون قولهم: "لا بأس به".⁴

وقال العراقي: " (أرجو أنه لَا بَأْسَ بِهِ)، وهي نظير (ما أعلم به بأساً)، والأولى أرفع؛ لأنه لا يلزم من عدم العلم حصول الرجاء بذلك".⁵

¹ ينظر: أصول السرخسي (١/١٣٣)، والمزهر في علوم اللغة للسيوطي (١/٣٠١)

² توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (٢/١٦٢)

³ مقدمة التقريب (١/٥٢)

⁴ معرفة أنواع علوم الحديث (ص ١٢٧)

⁵ شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (١/٣٧٤)

المطلب الثاني: دلالة مصطلح (لَا بِأَسَ بِهِ) عند الأئمة:

يُعدُّ مصطلح (لَا بِأَسَ بِهِ) من المرتبة الثانية من مراتب التعديل عند ابن أبي حاتم¹، ومن المرتبة الثالثة عند الإمام الذهبي²، والعراقي³، ومن المرتبة الرابعة عند الإمام ابن حجر⁴، ومن المرتبة الخامسة عند الإمام السخاوي⁵.

• دلالة (لَا بِأَسَ بِهِ) عند الإمام يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ):

قال ابن معين: "إذا قلت لك ليس به بأس فهو ثقة".⁶

لكن لا يلزم من ذلك تساوي اللفظين، فقد قال العراقي: "لم يقل ابن معين: إن قولي: ليس به بأس كقولي: ثقة، حتى يلزم منه التساوي بين اللفظين، إنما قال: إن من قال فيه هذا فهو ثقة، وللثقة مراتب فالتعبير عنه بقولهم: (ثقة)، أرفع من التعبير عنه بأنه "لا بأس به"، وإن اشتركا في مطلق الثقة".⁷

قال ابن الصلاح: "ليس في هذا حكاية ذلك عن غيره من أهل الحديث، فإنه نسبه إلى نفسه خاصة، بخلاف ما ذكره ابن أبي حاتم، والله أعلم".⁸

¹ ينظر: الجرح والتعديل (٣٥/١)

² وهي مرتبة دون الصدوق عنده كما سيأتي هنا.

³ ينظر: شرح التبصرة والتذكرة (٣٧٤/١)

⁴ مقدمة تقريب التهذيب (٥٢/١)

⁵ فتح المغيث شرح ألفية الحديث (٣٤٩/١)

⁶ معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٢٤)

⁷ شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (٣٧٤/١)

⁸ معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٢٤)

• دلالة (لَا بِأَسَ بِهِ) عند الإمام أحمد (ت ٢٤١هـ):

هناك دراسة بعنوان: [مصطلح لا بأس به وسياقاته عند الإمام أحمد]¹، توصل فيها الباحث إلى أن مراد الإمام أحمد من مصطلح "لا بأس به"، أنهم في مرتبة دون من قال في حقهم "ثقة"، بل أقرب مصطلح يمكن أن يجمعهم مع تفاوت يسير بينهم مصطلح "صدوق يخلط". هذا فيمن وصف به مجرد، أما من وصف به مع زيادة فإنها تؤثر في حكمه عليه بحسب الزيادة صعوداً ونزولاً، كمن وصف بدعة، فإن الإمام أحمد ينزله قليلاً عما كان في نفس حالته ولم يتلبس بدعة، ومن وصف بصاحب سنة فإنه يرفعه قليلاً عما كان مثله ولم يوصف بهذا الوصف".²

• دلالة (لَا بِأَسَ بِهِ) عند الإمام عبد الرحمن بن إبراهيم (دُحِيم) (ت ٢٤٥هـ):

حيث سأله أبو زرعة الدمشقي: قال: قلت لعبد الرحمن بن إبراهيم: "ما تقول في علي بن حوشب الفزاري؟ قال: "لا بأس به"، قال: قلت: ولم لا تقول: ثقة، ولا نعلم إلا خيراً؟ قال: قد قلت لك: إنه ثقة".³

• دلالة (لَا بِأَسَ بِهِ) عند الإمام النسائي (ت ٣٠٣هـ):

بينما النسائي يُطلق: (لا بأس به) ويريد بها أنه: (ثقة)، فهو يستعملها بمعنى: (ثقة). يقول الحافظ ابن حجر: "النسائي إذا قال: (لا بأس به) فمراده أنه ثقة عنده، إلا أنه دون مرتبة الثقات عنده".⁴ وقال الذهبي: "قوله (لا بأس به) قريب من قوله ثقة".⁵

¹ البحث جاء بعنوان [مصطلح (لا بأس به) وسياقاته عند الإمام أحمد من خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال] وهو عبارة عن رسالة ماجستير مقدمة من الباحث عبد العزيز رحمانى، ونُشرت من قبل جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر عام ٢٠١٨م؛ وتتناول استخدام الإمام أحمد بن حنبل لهذا المصطلح في سياقات مختلفة ضمن كتابه المذكور

² مصطلح لا بأس به وسياقاته عند الإمام أحمد (ص ٣١)

³ شرح التبصرة ألفية العراقي (٣٧٤/١)

⁴ النكت على ابن الصلاح (١/٤٧٢)

⁵ الموقظة في علوم الحديث (ص ٨٣)

المطلب الثالث: دلالة (لَا بَأْسَ بِهِ) عند الحافظ الذهبي:

من خلال التتبع الاستقرائي لاستعمال الحافظ الذهبي لعبارة (لَا بَأْسَ بِهِ) في ميزان الاعتدال نجد أنه استعمل هذه العبارة فيما يقارب ثلاثمائة موضع، غير أن الغالبية العظمى منها جاءت على سبيل النقل عن أقوال النقاد المتقدمين، كأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والنسائي، وغيرهم، ولم يكن تعبيراً أصيلاً له.

أمّا إطلاق الذهبي لهذه العبارة باجتهاده وحكمه الخاص فقد تميّز بالندرة، إذ لم يثبت عنه استعمالها مباشرة في حق الرواة إلا في نحو عشرة مواضع فقط؛ جاءت في صورتين مجردة وفي ثمان صور مركبة تركيباً إضافياً كما سيأتي بيانه.

ومن خلال ندرة استعمال الحافظ الذهبي لهذا المصطلح يتبين لنا أنه كان شديد الاحتياط في إطلاق الأحكام النقدية على الرواة، مفضلاً الاعتماد على من سبقه من أئمة الجرح والتعديل، واقتصاره على هذه العبارة بمواضع محدودة يعكس تحفظه في تقييم بعض الرواة الذين لم يتضح له حالهم بالقدر الكافي.

وبعد النظر والتتبع لمن حكم عليهم الحافظ الذهبي من الرواة الذين قال عنهم: (لَا بَأْسَ بِهِ) نجد أنهم في مرتبة الصدوق، ويتنوع إطلاق الحافظ الذهبي لهذه العبارة على الرواة كالتالي:

فنجد أنه أطلق هذا اللفظ على الرواة المختلف فيهم بين التضعيف والتوثيق كما في ترجمة (أحمد بن سعيد الهمداني): فقد وثقه العجلي والساجي وابن حبان، وتردد فيه النسائي وضعفه وطعن البستي في عدالته.

أو المتكلم فيه كما لضبطهم وكل هذه الأمور قد تجعل الناقد يتردد قليلاً في حال الراوي الذي قال عنه الإمام الذهبي لا بأس به.

وتارة يطلق هذا اللفظ على من اتفق العلماء على توثيقه كما جاء في ترجمة (محمد بن عقبة). وقد وصف به بعض الرواة الذين لم يرد فيهم جرح أو تعديل كما في ترجمة (إسماعيل بن مسلم الكوفي) و (عبد الله بن يحيى الألهاني).

ونراه أطلقها على أحد الرواة الموصوفين بالتشيع فقال في (عبادة بن زياد الأسدي): "عبادة لا بأس به غير التشيع".¹

¹ ميزان الاعتدال (٤٧/٤)

وقد يزيد الإمام الذهبي قوله (إن شاء الله) وفي ذلك دلالة على شيء من التوقف والاحتياط فقوله: (لا بأس به إن شاء الله): أي أنه ليس على الجزم بالتوثيق، بل هو إشارة إلى أن الراوي فيه لين خفيف أو ليس بالقوي جداً، ويؤيد هذا أحكام الأئمة النقاد في الراوي الذين لم يجزموا بتوثيقه كما في ترجمة: (إبراهيم بن محمود بن الخير المقرئ) و (عاصم بن عمرو البجلي) و (عبد الله بن يحيى الألهاني).

وقد يقول: (أرجو أن يكون لا بأس به) وهذه أضعف من الأولى كما في ترجمة: (محمد بن الحسين، أبو شيخ البرجلاني)؛ لأن كلمة أرجو تدل على أن الذهبي لم يجزم بالحكم، بل بقي عنده شيء من التوقف والتحفظ ولم يُرد الذهبي إسقاط الراوي لكنه أيضاً لم يجد ما يثبت عدالته وضبطه يقيناً ولعل معناه أرجو أنه مقبول الحديث ولا أقطع بذلك.

وسيأتي بيان ذلك وتفصيله في المبحث القادم.

المبحث الثالث/ دراسة تطبيقية للرواة من كتاب ميزان الاعتدال

١- إبراهيم بن محمود بن الخير المقرئ.

قال الحافظ الذهبي: "لا بأس إن شاء الله".¹

التعريف بالراوي وأقوال الأئمة النقاد فيه:

هو الإمام المقرئ الفقيه مسند بغداد، أبو إسحاق وأبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي البغدادي المشهور بابن الخير. سمع الكثير: من فخر النساء شهدة، وأبي حسين اليوسفي، وخديجة بنت النهرواني، وطائفة. وأجاز له أبو الفتح ابن البطي، وجماعة وتلعب الروايات وأقرأ مدة طويلة وكان صالحاً ديناً فاضلاً دائماً البشر على الرواية حدث عنه ابن الحلواني والدمياطي، ومجد الدين العقيلي، وآخرون.²

قال ابن النجار: "كتب بخطه كثيراً من الكتب المطولات، ولقن خلقاً، كتبت عنه شيئاً يسيراً على ضعف فيه".³

قال الذهبي: "حدثني عنه جماعة، وكان من الصلحاء هو صدوق ليس بمتقن".⁴

ونقل ابن العماد عن ابن نقطة أنه قال: "سماعه صحيح، وهو شيخٌ مكثّر. روى عن خلق كثير".⁵ وقال الذهبي في موضع آخر: "قال الدمياطي توفي سنة 648هـ، وكانت جنازته مشهودة. قلت: تفردت بإجازته زينب بنت الكمال، وقد روت عنه مرات (أمالى الدقيقي)، (ومشيخة شهدة) و(الموطأ) للقعنبي وأشياء".⁶

خلاصة القول في الراوي:

حال الراوي والله أعلم أنه: صدوق في الجملة، إلا أنه ليس بمتقن، مما يعني أن حديثه يُقبل إذا اعتضد بمتابعات أو شواهد.

¹ ميزان الاعتدال (١٩١/١)

² ينظر ترجمته: الوافي بالوفيات للصفدي (٩٢/٦)، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢٧/١)، تصير المنتهى بتحرير المشتبه (٣٦٣/١)،

³ سير أعلام النبلاء (٢٣٥/٢٣)

⁴ ميزان الاعتدال (١٩١/١)

⁵ شذرات الذهب لابن العماد (٤١٥/٧)

⁶ سير أعلام النبلاء (٢٣٥/٢٣)

٢- أحمد بن سعيد الهمداني.

قال الحافظ الذهبي: "صاحب ابن وهب. لا بأس به".¹

التعريف بالراوي وأقوال الأئمة النقاد فيه:

أحمد بن سعيد بن بشر بن عبيد الله الهمداني، أبو جعفر المصري. صاحب ابن وهب؛ وروى عن: بشر بن بكر والشافعي، وأصبع بن الفرّج، وغيرهم. روى عنه: أبو داود، والنسائي، والبُجيري، وابنُ أبي داود، وغيرهم.²

قال النسائي: "ليس بالقوي"، لو رَجَعَ عن حديث بُكَيْر بن الأشج في الغارِ لحدّثُ عنه".³ وقال مرة: "ليس بالقوي".⁴ وذكرَ عبد الغني بنُ سعيد عن حمزة الكِنَاني أَنَّ أحمدَ بنَ محمدَ بن الحجاج بن رشدين هو أدخل على الهمداني حديث الغار. قال ابن يونس: مات ليلة السبت لعشرِ خُلُوفٍ من رمضان، سنة ثلاثٍ وخمسين ومئتين.⁵

وثقه العجلي.⁶

قال ابن حجر: "قال زكريا الساجي: ثبت، وقال العجلي: ثقة. وقال أحمد بن صالح: ما زلت أعرّفه بالخير منذ عرفته.

وذكره ابن حبان في الثقات".⁷

قال البستي: ليس بثقة، وذكره النسائي في شيوخه الذين سمع منهم.⁸

خلاصة القول في الراوي:

حال الراوي والله أعلم مع الخلاف الحاصل في توثيقه أنه: ما بين من وثقه وطعن في عدالته؛ فإنه يُعدّ صدوقاً يميل إلى الضعف عند المتشددین، ومقبولاً عند المتساهلين.

¹ ميزان الاعتدال (٢٣٦/١)

² ينظر ترجمته: الجرح والتعديل (٥٣/٢)، تهذيب الكمال (٣١٢/١)، سير أعلام النبلاء (٢٣٢/١٢)

³ ميزان الاعتدال (٢٣٦/١)

⁴ ينظر: تهذيب التهذيب (٣١/١)

⁵ ينظر ترجمته: الجرح والتعديل (٥٣/٢)، تهذيب الكمال (٣١٢/١)

⁶ ينظر: الثقات للعجلي (١٩٢/١)

⁷ ينظر: تهذيب التهذيب (٢٣/١)

⁸ ينظر: تسمية شيوخه - رواية ابن بسّام (ص ٥٥).

٣- إسماعيل بن مسلم الكوفي.

قال الحافظ الذهبي: "شيخٌ لهشيم، لا بأس به".¹

التعريف بالراوي وأقوال الأئمة النقاد فيه:

لم أقف له على ترجمة وافية للراوي في كتب التراجم؛ ولكن ذكره الذهبي أيضاً في كتابه المغني في الضعفاء وقال: "شيخٌ لهشيم".² وقال ابن حجر في التقريب: "صدوق".³ ذكره سبط ابن العجمي في الكشف الحثيث ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً.⁴

خلاصة القول في الراوي:

حال الراوي والله أعلم أنه: أنه صدوق فيه لين، حديثه مقبول عند المتابعة، ويحتاج به إذا لم يتفرد بما يُنكر.
عبارتا (لا بأس به) و(صدوق) تضعانه في المرتبة الرابعة من مراتب التعديل عند ابن حجر، أي: فيه ضعف خفيف يُحتمل.

¹ ميزان الاعتدال (٤١٢/١)

² ينظر: (٩٧/١)

³ ينظر: التقريب (ص ١١٠)

⁴ الكشف الحثيث فيمن رمي بوضع الحديث (ص ٧١)

٤- عاصم بن عمرو البجلي.

قال الحافظ الذهبي: " لا بأس به إن شاء الله " ¹.

التعريف بالراوي وأقوال النقاد فيه :

عاصم بن عمرو بن عوف البجلي الكوفي، أحد الشيعة، روى عن: أبي أمامة الباهلي، وعمرو بن الخطاب مُرسلاً، وعمرو بن شرحبيل، وعمير مولى عمر بن الخطاب. وروى عنه: حجاج بن أرتاة، وشعبة بن الحجاج، وعامر الشعبي، وفرقد السبخي. ²

روى له ابن ماجة حديثاً واحداً من وجهين، عنه، عن عمر، وعن عمير، مولى عمر، عن عمر، في صلاة الرجل في بيته. ³

قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: عاصم بن عمرو البجلي، يحدث عنه مالك بن مغول، وسمع منه شعبة. ⁴

وعن ابن أبي حاتم أنه قال: سألتُ أبي عنه. فقال: صدوق. ⁵ وذكره أبو زرعة الرازي في الضعفاء. ⁶

وذكره البخاري في الضعفاء، وقال: " روى عنه فرقد التيمي، ولم يثبت حديثه ". ⁷

وذكره أيضاً ابن جبان في كتاب الثقات. ⁸ وقال ابن حجر في: صدوق، رمي بالتشيع. ⁹

خلاصة القول في الراوي :

حال الراوي والله أعلم أنه: صدوق، رمي بالتشيع، وحديثه فيه كلام من جهة الضبط، لكنه

ليس متروك الحديث. يُحتج به في غير ما يُخشى فيه الانحياز المذهبي.

وهو وإن كان صدوق في الجملة، لكن فيه ضعف يسير من جهة الضبط.

اتهامه بالتشيع لا يقتضي رد روايته ما لم يظهر أثر ذلك في الحديث وهذا منهج العلماء النقاد.

¹ ميزان الاعتدال (١٢/٤)

² ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (٤٣٨/٦)، تاريخ الإسلام (٧٦/٣)، تهذيب الكمال (٥٣٣/١٣)، تهذيب التهذيب (٥٤/٥)

³ تخريج الحديث من ابن ماجة مع الحكم السنن (١٣٧٥)، السنن أيضاً (١٣٧٥ مكرر).

⁴ تاريخ الدوري (٤٠٣/٣)

⁵ الجرح والتعديل (٣٤٨/٦)

⁶ ينظر: (٦٤٦/٢)

⁷ ينظر: (ص ١٠٩)، وفي تاريخه الكبير (٤٣٨/٦)

⁸ ينظر: (٢٣٦/٥)

⁹ التقريب (ص ٢٨٦) (ترجمة ٣٠٧٣)

٥- عبادة بن زياد الأسدي.

قال الحافظ الذهبي: "وعبادة لا بأس به غير التشيع".¹

التعريف بالراوي وأقوال الأئمة النقاد فيه:

عَبَادَةُ (وقيل: عباد) بن زياد بن موسى الأسديّ، الساجي الكوفي، روى عن: يحيى بن العلاء الرازيّ، وقيس بن الربيع، وعمر بن سعد، وجماعة من طبقتهم.
وعنه: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وإبراهيم بن سليمان النهمي، وأبو حُصَيْن محمد بن الحسين الوادعي، وإبراهيم بن هانئ التيسابوري، ومُطَيَّن وآخرون مات بالكوفة سنة (٢٣١هـ).²
وقال ابن عديّ: شيعي غال له أحاديث مناكير في الفضائل.³ وقال موسى بن هارون: تركت حديثه، وقال محمد بن محمد بن عمرو التيسابوري الحافظ: عبادة بن زياد مُجَمَّعٌ على كذبه ووضعه الأحاديث قال الذهبي: هذا قول مردود، وعبادة لا بأس به غير التشيع، وقال موسى بن إسحاق الأنصاريّ: صدوق.⁴

وقال أبو حاتم الرازيّ: محلّه الصدّق.⁵ وقال الحافظ ابن حجر: قال الآجري عن أبي داود: صدوق أراه كان يتهم بالقدر.⁶
خلاصة القول في الراوي:

حال الراوي واللّه أعلم أنه: صدوق، رُمي بالتشيع، له مناكير، وليس بكذاب، حديثه يُقبل مع الحذر من التفرد والمنكرات، فيُقبل حديثه في غير ما يدعو فيه إلى بدعته وهذا منهج الأئمة: فاتهمه بالتشيع والقدر لا يسقط عدالته ما لم يظهر أثره في الرواية.
ولم يُثبت عليه الكذب من جهة الأئمة المتقدمين، وقول من رماه بالكذب مردود عند كبار النقاد كالذهبي.

¹ ميزان الاعتدال (٤٧/٤)

² ينظر ترجمته: الكامل لابن عدي (٦٥٠/٥)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٨٠/٢)

³ الكامل في ضعفاء الرجال (٥٦٠/٥)

⁴ ينظر: تاريخ الإسلام

⁵ الجرح والتعديل (٩٧/٦)

⁶ تهذيب التهذيب (٩٤/٥)

٦- عبد الله بن يحيى الألهاني.

قال الحافظ الذهبي: "لا بأس به إن شاء الله تعالى".¹

التعريف بالراوي وأقوال الأئمة النقاد فيه:

عبد الله بن يحيى بن عطاء الألهاني² (ويقال: الإلهاني أو الأيلهاني)، مولى عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب، القاضي بدمشق، من رواة الحديث روى عن: الزهري وروى عنه: الوليد بن المسلم فيما ذكره ابن منده.³

وقد ورد ذكره في بعض كتب الجرح والتعديل، لكن ليس له شهرة كبيرة، والأقوال فيه قليلة ومختصرة، قال ابن أبي حاتم: "روى عنه معن بن عيسى سمعت أبي يقول ذلك".⁴ قال الذهبي في المغني: "صدوق إن شاء الله".⁵

وفي مواضع أخرى عدّه: «شيخ لبقية مجهول».

خلاصة القول في الراوي:

حال الراوي والله أعلم أنه: صدوق، فهو مقبول الحديث عند المتابعة.

٧- محمد بن الحسين، أبو شيخ البرجلاني.

قال الحافظ الذهبي: "أرجو أن يكون لا بأس به".⁶

¹ ميزان الاعتدال (٢٢٦/٤)

² الأنساب للسمعاني: "يفتح الألف والسكون اللام وفتح الهاء وفي آخرها النور هذه النسبة إلى إلهان بن مالك أخي همدان بن مالك"
(٣٤١/١)

³ تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٦٦/٣٣)

⁴ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (204 / 5)

⁵ ينظر: (٣٦٢/١)

⁶ ميزان الاعتدال (١١٧/٦)

التعريف بالراوي وأقوال الأئمة النقاد فيه :

هو الإمام محمد بن الحسين بن محمد بن أبي شيخ، أبو جعفر البرجلاني¹، صاحب التواليف في الرقاق، يروي عن: حسين الجعفي، ومالك بن ضيغم، وزيد بن الحباب، وأزهر السمان، وخلق. وعنه: ابن أبي الدنيا كثيراً، وأبو العباس بن مسروق، وإبراهيم بن جنيد، وأبو يعلى، من الزهاد والعباد، وكان له اهتمام كبير بعلوم الحديث والرقائق، له مصنفات كثيرة في التزكية والسلوك، منها: كتاب الزهد، كتاب الصعبة، كتاب الصبر والطاعة، توفي البرجلاني سنة ٢٣٨هـ². كان الإمام أحمد بن حنبل يوصي بالأخذ عنه، خاصة في الزهد.

قال أبو حاتم: قيل إن رجلاً سأل أحمد بن حنبل عن شيء من أخبار الزهد فقال عليك بمحمد بن الحسين.³
وقال الذهبي: ما رأيت فيه توثيقاً ولا تجريحاً، لكن سئل عنه إبراهيم الحري، فقال: ما علمت إلا خيراً.⁴

قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: "وما لذكر هذا الرجل الحافظ الفاضل معنا في الضعفاء".⁵
خلاصة القول في الراوي :

حال الراوي والله أعلم أنه: صدوق عابد، حديثه مقبول، خاصة في غير الأحكام، فهو صدوق في نفسه، مكثّر من الرواية، مقبول الحديث، يُستشهد به ويُنتفع برواياته خصوصاً في الزهد والرقائق، ولم يُضعف.

¹ قال السمعاني في الأنساب (١٣١/٢): "البرجلاني: بضم الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وضم الجيم وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى قرية من قرى واسط يقال لها برجلان بضم الباء - هكذا ذكر أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، والمشهور من هذه القرية محمد بن الحسين البرجلاني ساكن بغداد، وكان صاحب رقائق وحكايات".

² ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٢٢٩/٧)، تاريخ بغداد (٥/٣)، طبقات الحنابلة (٢٩٠/١)، سير أعلام النبلاء (١١٢/١١)، لسان الميزان (٨٦/٧).

³ ينظر: الجرح والتعديل (٢٢٩/٧).

⁴ ميزان الاعتدال (١١٧/٦).

⁵ ينظر: (٨٦/٧).

٨- محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي.

قال الحافظ الذهبي: " لا بأس به " ¹.

التعريف بالراوي وأقوال الأئمة النقاد فيه:

هو أبو بكر محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن الباغندي²، الأزدي، الواسطي، وهو والد محمد بن محمد، كان من الحفاظ، روى عن: إسحاق بن موسى الأنصاري، وقبيصة بن عقبة، الفضل بن دكين وخالد بن يحيى، والقعني، وغيرهم، وعنه: الحسين بن الفضل البجلي، وعبد الله بن عدي الجرجاني، وأحمد بن الحسين العكبري، توفي في آخر سنة (٢٨٣هـ).³

قيل: إن أبا داود جلس بين يديه، وحمل عنه؛ قال الحافظ ابن كثير: " وكان أبو داود يسأله عن الحديث، ومع هذا تكلموا فيه وضعفه " ⁴. واختلف قول الدارقطني فيه، فمرة قال: لا بأس به، ومرة قال: ضعيف.

قال الخطيب: سمعت أبا الفتح بن أبي الفوارس يقول: هو ضعيف، وقال أيضاً: رواياته كلها مستقيمة.⁵

وعن الحسن بن محمد الخلال أنه قال: ضعيف الحديث.

ذكره ابن حبان في الثقات.⁶ قال محمد بن عبد الرحمن الأرزناني: مذكور الضعف ولا أعلم لأية علة ضعف فإن رواياته كلها مستقيمة ولا أعلم في حديثه منكرًا، قال الذهبي: لا بأس به، مرة: ضعيف.

خلاصة القول في الراوي:

حال الراوي والله أعلم أنه: راوٍ صدوق فيه لين، يُكتب حديثه ويُعتبر به، ولا يُحتج به وحده إلا في غير الشديد، حديثه يُقبل مع المتابعة.

¹ ميزان الاعتدال (١٧٥/٦)

² الباغندي: بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى باغند، وظني أنها قرية من قرى واسط. الأنساب (٤٥/٢)

³ ينظر ترجمته في: البداية والنهاية (٧٥/١١)، لسان الميزان (١٧٣/٧)، شذرات الذهب (٣٤٦/٣)، المغني في الضعفاء (٥٨٨/٢).

⁴ البداية والنهاية (٧٥/١١)

⁵ سير أعلام النبلاء (٣٨٦/١٣)

⁶ الثقات لابن حبان (١٤٩/٩)

٩- محمد بن عقبة.

قال الحافظ الذهبي: "لا بأس به" ¹.

التعريف بالراوي وأقوال الأئمة النقاد فيه:

مُحَمَّدُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي عِيَاشٍ الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ الْمَطْرُقِيُّ الْمَدَنِيُّ، أَخُو مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَقْبَةَ، مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ. رَوَى عَنْ: كَرِيبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَيَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَجَدَهُ لَأُمِّهِ أَبِي حَبِيبَةَ. وَعَنْهُ: سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَسَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ. رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةٍ ².
لِيَنَّهُ الْبُخَارِيُّ ³، وَعَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، وَالنَّسَائِيِّ أَنَّهُ ثَقَّةٌ ⁴، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَالِحٌ ⁵. وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ ⁶.

وَقَدْ وَثَّقَهُ أَحْمَدُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمِيمُونِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: مُحَمَّدُ بْنُ عَقْبَةَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَقْبَةَ، وَمُوسَى بْنُ عَقْبَةَ إِخْوَةُ ثَقَاتٍ ⁷. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ: ثَقَّةٌ ⁸.
خِلَاصَةُ الْقَوْلِ فِي الرَّايِ:

حَالُ الرَّايِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ: مُحَمَّدَ بْنَ عَقْبَةَ ثَقَّةً، وَالْقَوْلُ بِتَلْيِينِ الْبُخَارِيِّ لَهُ لَا يُضْعَفُ حَدِيثُهُ، لِأَنَّهُ مُوْتَقٍ مِنْ أَيْمَةِ كِبَارٍ، وَقَدْ نَصَّ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ عَلَى تَوْثِيقِهِ.

¹ ميزان الاعتدال (٢٦٠/٦)

² ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٢٣/٩)، التاريخ الكبير (١٩٨/١)، الجرح والتعديل (٣٥/٨)، الثقات (٤٠٩/٧)، وتهذيب التهذيب (٣٤٥/٩)

³ ميزان الاعتدال (٢٦٠/٦)

⁴ ينظر: تهذيب الكمال (١١٩/٢٦)

⁵ ميزان الاعتدال (٢٦٠/٦)

⁶ الثقات (٤٠٩/٧)

⁷ جاء في العلل: "سمعت أبي يقول موسى بن عقيب ومحمد بن عقيب وإبراهيم بن عقيب كلهم أخوة قلت له موسى بن عقيب أجلهم قال ما أقرب بعضهم من بعض ومحمد بن عقيب روى عنه مالك بن أنس ويشر بن المفضل قال وموسى بن عقيب أقدم موتاً من محمد بن عجلان". (١٩/٢)

⁸ ينظر: (ص ٤٩٦)

١٠- موسى بن يسار الدمشقي.

قال الحافظ الذهبي: "لا بأس به" ¹.

التعريف بالراوي وأقوال الأئمة النقاد فيه:

مُوسَى بن يسار الأُرْدُنِي ويُقال: الأَزْدِي، يُقال: أَنَّهُ من أَهْلِ دِمَشْقَ، رَوَى عن: رِبِيعَةَ بن يَزِيدَ، وَعَدِي ابن عَدِي الكَنْدِي، وَعِطَاءَ بن أَبِي رِياحَ، وَمُحَمَّدَ بن مُسْلِمَ بن شَهَابِ الزُّهْرِيِّ، وَمَكْحُولَ الشَّامِي، وَنَافِعَ مَوْلَى ابنِ عَمْرٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ مَرْسَل. وعنه: أَيُوبُ بن حَسَنَ، وَبِلَالُ بن كَعْبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بن الْمُبَارَكِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بن عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ، وَعِثْمَانُ بن حِصْنِ بن عُبَيْدَةَ بن عِلَاقَ، وَعُقْبَةُ بن عِلْقَمَةَ، وَعَمْرُو بن وَاقِدٍ، تَوَفِّيَ سَنَةَ ١٦٠ هـ. ²

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: شَيْخٌ مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ. ³ رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ ⁴، وَالتِّرْمِذِيُّ.

وَقَالَ ابن حجر: مقبول. ⁵

قال العَلَاءِيُّ فِي جَامِعِ التَّحْصِيلِ: "رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَرْسَلٌ؛ وَلَمْ يَدْرِكْ أَبَا هُرَيْرَةَ". ⁶

خلاصة القول في الراوي:

حَالُ الرَّائِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ: رَاوٍ صَدُوقٌ فِيهِ لَيْنٌ، يُقْبَلُ فِي الْمَتَابَعَاتِ، وَلَيْسَ بِمُتْرُوكٍ. فَرَوَايَةُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ لَهُ فِي "الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ"، وَالتِّرْمِذِيُّ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حَدِيثَهُ لَيْسَ مُتْرُوكًا. لَكِنْ لَهُ رَوَايَاتٌ مَرْسَلَةٌ، فَقَدْ نَقَلَ الْعَلَاءِيُّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ يَرَوِي مَرْسَلًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ بَعْضَ رَوَايَاتِهِ مُنْقَطِعَةٌ.

¹ ميزان الاعتدال (٥٦٩/٦)

² ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١٢٧٦ ت/٧)، الجرح والتعديل (١٦٨/٨)، تاريخ الإسلام (٢٣٧/٤)، الكاشف (٥٨٣٩ ت/٣)، تهذيب التهذيب (٣٨٨/١٠)

³ الجرح والتعديل (١٦٨/٨)

⁴ قوله: روى له البخاري في الأدب فيه نظر، إذ وجدت له ذكرا فيه، ولم أجد له رواية، والله أعلم (انظر حديث رقم ١٢٥٣ من الادب).

⁵ التقريب (ص ٥٥٤)

⁶ (ص: 289)

الخاتمة

في ختام هذا البحث أحمده الله تعالى الذي أعانني بفضلته على مواصلة العمل فيه ، وأسأله سبحانه التوفيق والسداد. وقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى عدة نتائج ، أهمها :

1. ورد مصطلح لا بأس به في كتاب ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي في حق (٣٠٣) راوٍ كلها كانت نقولاً عن العلماء عدا عشرة مواضع.
2. كل من ورد فيه هذا المصطلح عند الإمام الذهبي وبعد مقارنته بأقوال النقاد جاءت مراتبهم متجاذبة بين ثقة وصدوق فيه لين ، والصدوق الذي له مناكير ، ومن النادر جداً ما تنزل إلى رتبة الضعيف.
3. يمكن حصر مراتب الرواة المعنيين بالدراسة في جميع المصطلحات ما بين المرتبة الثالثة والخامسة من مراتب الحافظ ابن حجر ونادراً جداً أن ينزل أحدهم إلى ما دون ذلك.

التوصيات:

1. الاهتمام بألفاظ الجرح والتعديل المتقاربة ، وإفرادها بأبحاث مستقلة للوصول إلى حكم معتدل فيها ، من خلال الاستقراء التام ، مما يعين الباحثين على الوصول لأحكام عادلة في أبحاثهم للعمل بالنصوص الشرعية.
2. العناية بمنهج النقاد في الجرح والتعديل ، حتى يوجه كلامهم على حسب منهجهم ، فمنهم متشدد ، ومتساهل ، ومعتدل ، ويحمل على حاله بعد مقارنته بأقوال بقية النقاد.
3. أوصي الباحثين الذين خاضوا غمار هذه الأبحاث النافعة بنشرها أو نشر ملخص لها على وسائل التواصل المعروفة لينتفع بها طلاب العلم.

وأخيراً... أسأل الله أن يتقبل عملي هذا ، وأن يتجاوز عما فيه من نقص أو تقصير ، فهذا شأن البشر ، وأسأله عز وجل العفو الكريم ، وأسأله أن ينفع به في الدنيا والآخرة.

المصادر والمراجع

1. **الأدب المفرد**، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، دار البشائر الإسلامية، بيروت- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة 1409هـ
2. **أصول السرخسي**، لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت483هـ)، دار المعرفة - بيروت
3. **الأنساب**، لعبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي، (ت562هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - ط 1 (1382 هـ - 1962 م)
4. **البداءة والنهاية**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت774هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، 1418 هـ - 1997 م
5. **الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام**، لبشار بن عواد معروف - دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1429هـ
6. **تاريخ ابن معين (رواية الدوري)**، لأبي زكريا يحيى بن معين البغدادي (ت233هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1399هـ
7. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2003م. تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر - الطبعة الأولى، 1419هـ.
8. **التاريخ الكبير**، لمحمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله (ت256هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، مراجعة: محمد عبد المعيد خان
9. **تاريخ بغداد**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت463هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2002 م
10. **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان
11. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ - 1999م، تحقيق: سامي بن محمد سلامة.
12. **تقريب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة.
13. **تهذيب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ.

14. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين المزي (ت742هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى.
15. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، الأمير (ت1182هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ/1997م
16. الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الناشر: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1395- 1975، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.
17. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م
18. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م
19. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي ابن أبي حاتم (ت327هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند
20. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله الحموي الأصل، الدمشقي (ت1111هـ)، دار صادر - بيروت
21. دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 1271 هـ 1952 م
22. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد / الهند، الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م
23. الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافراً، لمحمد بن عبد الله (أبي بكر) شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت842هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1393
24. سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، الناشر: دار الفكر - بيروت تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي مع الكتاب: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها
25. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (ت748هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة، 1405هـ/ 1985م.

26. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي (ت1089هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، 1406 هـ - 1986 م
27. **شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي)**، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي (ت806هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1423 هـ - 2002 م
28. **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، لعلي بن محمد، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (ت900هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م
29. **صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، 1407 - 1987، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق
30. **الضعفاء والمتروكون**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت597هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، 1406
31. **طبقات الحفاظ**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1403هـ
32. **طبقات الحنابلة**، لأبي الحسين ابن أبي يعلى، (ت526هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت
33. **طبقات الشافعية الكبرى**، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت771هـ)، تحقيق: د.محمود محمد الطنحاني د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع- ط٢، 1413هـ
34. **الطبقات الكبرى**، لأبي عبد الله محمد بن سعد البغدادي المعروف بابن سعد (ت230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1410 هـ - 1990 م
35. **العلل ومعرفة الرجال**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني- الرياض، الطبعة الثانية، 1422 هـ - 201 م
36. **غاية النهاية في طبقات القراء**، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت833هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية.
37. **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي**، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ)، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة - مصر، الطبعة الأولى، 1424هـ / 2003م

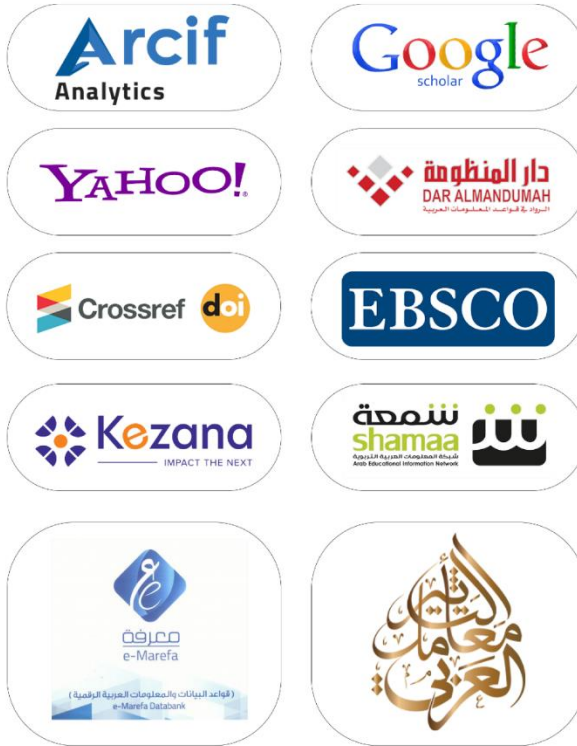
38. **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى، 1413 هـ - 1992 م
39. **الكافية في علم النحو**، لابن الحاجب جمال الدين بن عثمان الإسنوي المالكي (ت646هـ)، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة الأولى، 2010 م
40. **الكامل في ضعفاء الرجال**، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت365هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ-1997م
41. **لسان الميزان**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، 2002 م
42. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ-1998م
43. **معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)**، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي (ت510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 1420 هـ
44. **معجم الشيوخ الكبير**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف- السعودية - ط ١، 1408 هـ.
45. **المعجم المختص بالمحدثين**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988 م
46. **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي (ت261هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية، الطبعة الأولى، 1405 - 1985
47. **معرفة أنواع علوم الحديث**، (مقدمة ابن الصلاح)، لعثمان بن عبد الرحمن، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر- دار الفكر- سوريا، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
48. **المغني في الضعفاء**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر
49. **الموقظة في علم مصطلح الحديث**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الثانية، 1412 هـ
50. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: 1416هـ

51. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت597هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، 1404هـ - 1984م
52. النكت على كتاب ابن الصلاح، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1404هـ/1984م
53. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت -1420هـ- 2000م
54. الوجوه والنظائر، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت395هـ)، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1428 هـ - 2007 م



مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة دولية شهرية علمية محكمة
الترقيم الدولي الإلكتروني : ISSN : 2410- 521X
الترقيم الدولي الورقي : ISSN : 2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية :



2024	2023	2022	2021	2020	العام
0.3068	0.3759	0.1954	0.2692	0.0366	معامل أرسيف
1.55	1.25	1.73	1.60	1.60	معامل التأثير العربي